

السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ترامب

م. م رؤى جبار توفيق عبد الله

م. د خلف لطيف علي

جامعة بغداد /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٤/١٤ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٦/٤ تاريخ النشر ٢٠٢٤/١٠/٣٠

المستخلص:

مما لا شك فيه ان الولايات المتحدة الامريكية مارست سياستها الخارجية على العراق منذ زمن بعيد، مروراً بمراحل عدة مثلتها قادات ورؤساء الولايات ضمن فترات توليهم مناصبهم في الولايات المتحدة، وان اختلفت الشخوص لكن تبقى الغاية واحدة الا وهي حماية الامن القومي الأمريكي وكذلك حماية امن (إسرائيل) وتحقيق ما تريد الوصول اليه من حماية مصالحها ليس فقط القومية بل كل ما يتعلق بها من أمور إقتصادية، وسياسية، والحفاظ على مكانتها العالمية بفرض سياستها على منطقة الشرق الأوسط ومنها العراق اذ تعتبر مجاًلاً حيوياً لنفوذها، مروراً بمراحل تاريخية وصولاً الى عهد الرئيس ترامب الذي كانت استراتيجيته متخبطة ومختلفة الى حد كبير عن الإدارات السابقة، إذ كان هدفه هو أهمية العراق الجيوستراتيجية والإقتصادية التي يتمتع بها العراق وكان يطمح بالحصول على النفط باي وسيلة كانت، وكذلك كان هدفه تحجيم النفوذ الإيراني في العراق من خلال اخضاعه الى مراقبة دولية، كونه رجل تجاري قبل ان يكون سياسي ، وقد واجهته السياسة الأميركية تجاه العراق تحديات جادة مبنية وفق تطور السياسة الامريكية أولاً ولإدارة ملف الشرق الأوسط والعراق ثانياً، وهذا ما سيتم معرفته وطرحه في البحث.

الكلمات المفتاحية (السياسة الخارجية، العراق، ترامب، الولايات المتحدة، الحرب، ايران، المشرق الجديد)

Abstract :

There is no doubt that the United States of America has practiced its foreign policy on Iraq for a long time, passing through several stages represented by state leaders and presidents during their periods of assuming office in the United States. Even if the personalities differ, the goal remains the same, which is to protect American national security as well as protect the security of Israel and achieve... What it wants to achieve in terms of protecting its national interests is not only national interests, but all economic and political matters related to it, and preserving its global position by imposing its policy on the Middle East region, including Iraq, as it is considered a vital area of its influence, passing through historical stages until the era of President Trump, whose strategy was confused and different. Largely than previous administrations, his goal was the geostrategic and economic importance that Iraq enjoys, and he aspired to obtain oil by any means, and his goal was also to limit Iranian influence in Iraq by subjecting it to international monitoring, as he was a commercial man before he was a politician. American policy towards Iraq has faced serious challenges based on the development of American policy first and the management of the Middle East and Iraq file second, and this is what will be known and presented in the research .

المقدمة:

تختلف استراتيجيات السياسة الخارجية الأمريكية من عهد رئيس الى اخر لكن الثوابت والاعراض تبقى واحدة،، ووسائله وشخصيته عن غيره من رؤساء الآخرين، ولأن كل رئيس جديد للولاية المتحدة يتبنى توجهات يسعى الى تحقيقها بفترة رئاسته، بما ان السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب تواجه تحديات جادة في ادارة الملف العراقي والشرق الأوسط، لذلك تفعل لتغييرات الرؤية لدى الإدارة الأمريكية الجديدة من جانب، وتطورات السياسية الأخرى من جانب آخر على ارض الواقع من جانب آخر ولمعرفه السنوات استراتيجية في العراق تم اختيار موضوع بحث الدراسة قد كانت سياسه ترامب الخارجية على العراق بعد تقلدهم المنصب الرئاسي للولايات المتحدة الامر شبيهه بالتخبط، اذ كان قراراته غير موزونة ومتخبطة، لا سيما انه لم يتقلد منصبا سياسيا من قبل، فقد كان شخصيه ذو عقلية تجاريه وبعيدة كل البعد عن السياسة لذلك نجد ان اغلب قراراته التي يتخذها في السياسة هي بعيدة عن العملية السياسية بل هي اقرب الى التجارية اكثر وبذلك نرى ملامح شخصيه ترامب في العملية السياسية، وهذا سنتطرق اليه من خلال بحثنا هذا فضلاً عن ما اراد الوصول اليه من خلال توظيف عقليته التجارية في السياسة اذ كان ينظر الى الشرق الاوسط بصورة عامة و العراق بصورة خاصة هي ورقه رابحه تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وكان لا يريد ان تخرج اي من هذه الدول من تحت قبضه الولايات المتحدة اذ كان يريد ان يهيمن عليها بما يخدم مصالحه ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

هيكلية البحث:

التي تم تقسيمها الى ثلاثة محاور، المبحث الاول: الذي جاء تحت عنوان تطور السياسة الأمريكية تجاه العراق، والمبحث الثاني الذي النص عنوانه: بمحددات السياسة الأمريكية في عهد ترامب تجاه العراق، اما المبحث الثالث: فقد جاء بعنوان

تأثير السياسة الأمريكية على العراق في عهد ترامب ، ولا تخلو هيكلية البحث من المقدمة والخاتمة وقائمة بالهوامش والمصادر.

منهج البحث:

تبنى البحث استخدام مناهج عدة، وهي المنهج التاريخي: ومضمونه تطور السياسة الخارجية الأمريكية، ابتداءً من عهد الرئيس جورج بوش الاب ووصولاً الى عهد الرئيس رونالد ترامب، والمنهج الوصفي الذي من خلاله تم تحليل ووصف محددات السياسة الأمريكية في عهد ترامب على العراق تحليلاً وصفيًا، وتتبع التطورات الخارجية نحو العراق.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث بتخبط الرئيس ترامب في سياسته الخارجية وعدم استقراره مما انعكس ذلك على سياسته الخارجية في العراق، وايضاً ما خلفته السياسات السابقة في عهده من مساوئ وتدهور في الاوضاع العراقية داخلياً وخارجياً، والتي جاءت بحجة الديمقراطية على العراق؛ إلا انها لا تمت بصلة الى الديمقراطية.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في توضيح اهمية دور الولايات المتحدة في تدهور الاوضاع الأمنية في العراق، من خلال ما خلفته من سياستها، وفرض عقوبتها على ايران، وباعتبارها دولة مجاورة للعراق.

المبحث الأول: تطور السياسة الأمريكية تجاه العراق

كانت لإدارة بوش الابن سياسة واضحة حول المنطقة العربية، إذ حاولت فرض سيطرتها والهيمنة على المنطقة باستخدام القوة، والتدخل العسكري المباشر توطئة لإعلان إمبراطوريتها العالمية بدون منافس في جبروتها وسطوتها، وكانت اول خطوة للولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق بعد اجازة الكونغرس الامريكي باستخدام القوة العسكرية ضد العراق في ١ اكتوبر تشرين الاول من عام ٢٠٠٢ م، ازعمت لولايات المتحدة الأمريكية ان احتلالها للعراق سيأخذها الى انطلاقة حقيقية

بدون اي منافسة؛ إلا ان ما كانت تنتظره الولايات المتحدة الأمريكية خلاف ما حدث من دمار وانحيار وتدهور شهده العراق بعد الاحتلال الأمريكي، فضلاً عن ما جاء به الاحتلال من خسائر بشرية ومادية ساهمت في زعزعة مكانتها وهيبته بين الدول وشعرت بحجم الخطأ الذي ارتكبته وسرعة التهور باحتلال العراق، وقد حاول الرئيس الأمريكي بوش الابن في مذكراته تبرير احدى اكبر الخطايا الأمريكية وجرائمها في حق الإنسانية، والتي استخدمت خلالها اسلحة محرمة دولياً، وأوقعت مئات الالاف من الضحايا مستخدمة ذريعة محاربة الارهاب وتحقيق الامن الأمريكي، وانه جاء النصر والسلام العالمي ولصالح حرية العراقيين انفسهم ، خاصة بعد احداث الحادية عشر من سبتمبر محاولا كسب تعاطف الراي العام الامريكي والعالمي، إلا انه في الوقت ذاته يعترف باعتماده على معلومات استخباراتية مغلوطة وتقارير غير صحيحة والنتيجة ان الشعب العراقي وحده من دفع ثمن هذا التهور^(١).

هذا الامر الذي جعلها تفكر في الانسحاب من العراق باقل خسائر ممكنة، مما جعلها تدخل في مفاوضات مع الجانب العراقي من اجل تنظيم عملية الانسحاب، وقد ترتب هذا الانسحاب على جملة من القضايا والملفات والاتفاق على طبيعة العلاقات التي تربط الطرفين بعد الانسحاب ، الأمريكي اذ وضع الجانبين اتفاقية جاءت بعد مفاوضات مع العراق ، حيث تم التوصل الى الاتفاقية والتي عرفت باتفاقية (الاطار الاستراتيجي)، اذ دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني عام ٢٠٠٩ م، وتطبق هذه الاتفاقية بموجب الاجراءات الدستورية ذات الصلة بين البلدين إذ اتفقت على عدد من المبادئ العامة لرسم مسار العلاقة المستقبلية بين الدولتين ويشكل الطرفان لجنة تنسيقية عليا لمراقبة التنفيذ العام لهذه الاتفاقية وتطوير المنفق عليها اذ يجوز للطرفين ابرام اتفاقات إضافية حسب ما يكون ضروريا لتمثيلها^(٢).

ارادت الولايات المتحدة الأمريكية الخروج باقل الخسائر من العراق وفي نفس الوقت ابقاء نفوذها وسيادتها متمركزة داخل العراق ، فضلاً عن محاولتها في وضع ملامح

وجودها في العملية السياسية، فهي مصممة على ان تشارك مشاركة وثيقة في شؤون العراق وفي رسم المشهد السياسي فيه، إذ ان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية داخل العراق في عهد بوش لم تواجه معارضة من الجانب العراقي فقط اذا كانت نسبة المعارضة لسياسة بوش الابن من داخل الولايات المتحدة الأمريكية والاستياء الشعبي من غزو الامريكان للعراق وما ترتبت عليه من تداعيات كارثية اذا كانت هذه القضية من اهم اسباب في فوز مرشح الحزب الديمقراطي بورك أوباما في الانتخابات الأمريكية لعام ٢٠٠٩ فوزاً ساحقاً^(٣)

اما السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد الرئيس باراك اوباما اذ تعد المرحلة الاخرى من مراحل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق، لقد شهد مرحلة الرئيس باراك اوباما مرحلة انتقالية في الداخل الأمريكي، إذ اعتبرت اعلى نسبة اقبال منذ الستينيات كما انها المرة الاولى في التاريخ الأمريكي التي يفوز فيها مرشح اصول أمريكية أفريقية وبخاصة ان اوباما كان من المعارضين بشده لغزو العراق منذ عام ٢٠٠٣ م عندما كان عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي وفي على نفسه موقفه خلال الاعوام اللاحقة وقد نادى بقطيعة جذرية مع السياسات التي اتبعتها ادارة بوش الابن، ولا سيما في مجال السياسة الخارجية، ولا سيما فيما يتعلق باحتلال العراق وضرورة الانسحاب منه وبناء علاقة دولية تقوم على مبدا التفاهم والتعاون والانسجام على المستوى الدولي بدلا عن سياسة القوة وفرض الإرادة^(٤).

إذ لخص اوباما سياسته الخارجية تجاه العراق في محاضرة له بمجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية (Chicago council on foreign Relations) في كانون الأول/نوفمبر عام ٢٠٠٥، والتي اعلن انه سينفذها في حال وصوله للبيت الابيض حيث اعترف بان الحرب على العراق اضرت نفوذ بلاده وسمعتها وقد تحدث عن ما اسماه (نهاية مسؤولة لحرب العراق) والتي تتمثل بداية لعودة التيار الانعزالي مرة اخرى الى السياسة الخارجية الأمريكية وهنا طالب بخمس مطالب اساسية فيما يخص القضية العراقية والتي تتمثل فيما يلي^(٥):

- ١- خفض عدد القوات الأمريكية العاملة في العراق.
 - ٢- وضع جدول زمني للانسحاب المرحلة من العراق.
 - ٣- ان تحقق الحكومة العراقية تقدماً في العملية السياسية.
 - ٤- تحسين الجهود إعادة الاعمار لتوفير الخدمات الأساسية للعراقيين.
 - ٥- ان يكون لدول الجوار دور في استقرار وامن العراق، ولا سيما الدول العربية.
- ومما لا شك فيه انه قد زاد من موقفه هذا تجاه الحرب العراقية وسياسة امريكا الخارجية في العراق قبولاً جماهيرياً واسعاً في الولايات المتحدة، وكان احد اسباب فوزه في الانتخابات ووصوله الى البيت الابيض واعلانه رئيساً للولايات المتحدة وعلى الرغم من وجود بعض المعارضين والمنتقدين للانسحاب من العراق ولسياسة اوباما الجديدة؛ إلا انه ظل على موقفه نفسه اتجاه سحب القوات الأمريكية من العراق، وذلك فان غالبية الامريكان صاروا يؤيدون فكرة انتهاء الحرب ولان اوباما يتحسب دوماً للرأي العام فقد اعلن استراتيجيته التي تقتضي بإنهاء الحرب وعدم التورط في حروب جديدة ما لم تقتض الضرورة القصوى ذلك.

كما واقتصرت وثيقه الامن القومي الامريكي للعام ٢٠١٠ على الحث لإقامة عراق جديد ينعم بالاستقرار والامن وقادر على الاعتماد على نفسه^(٦) ، كما جاء في نص الوثيقة: (في العراق تنتقل الى السيادة والمسؤولية العراقية الكاملة وهي عملية تشمل ازاله قواتنا وتعزيز قدرتنا المدنية وشراسة طويلة المجموعة حكومة العراق وشعبه وسنكون ثابتين في سعينا لتحقيق سلام شامل بين اسرائيل وجيرانها بما يضمن امن اسرائيل)^(٧)، إذ حددت هذه الوثيقة استراتيجية المتبعة في العراق وهي بذلك تحمل العراق كامل مسؤوليه تحقيق امنه واستقراره.

اما مرحلة السياسة في عهد الرئيس دونالد ترامب، فقد اجمع اغلب السياسيين والباحثين في العالم ترشيح دونالد ترامب للحكم تهورا يقود الولايات المتحدة الأمريكية الى دفع ثمن غالي حال وصوله الى سدة الحكم كونه شخصية متناقضة ومتضاربة وقد تؤثر سلبا على مسار السياسة الخارجية الأمريكية، ولا سيما فيما يتعلق بالقضايا

المصرية كمنطقه الشرق الاوسط بما فيها الملف النووي الايراني والامن الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، والملف السوري، والعراق، إذ تعد هذه القضايا ورقة رابحة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وكيفية تصرف ترامب بهذه القضايا.

لم يسبق لترامب ان تقلد منصباً سياسياً كونه رجل اعمال وملياردير وشخصية تلفزيونية ومؤلف امريكي ورئيس اكبر المنظمات الاقتصادية في امريكا، وقد ساقته شخصيته البرغماتية والنفعية في القدرة على تغيير مواقفه وادائه، فقد كان متناقض اتجاه عدد من القضايا حول السياسات الخارجية، والأمنية، والدفاعية، خلاف ما جاءت عليه سياسة اوباما ؛ اذ احاط نفسه بقضايا عدة، وهذا الامر زاد من تحدي فهم ما ينبغي لترامب القيام به فعلاً على صعيد سياسته الخارجية، ومن خلال طرحه افكار في حملته الانتخابية، وما ادلى به من تصريحات، اذ تعهد ترامب خلال حملته الانتخابية التي بداها عام ٢٠١٥ م بمجموعة من الوعود في السياستين الداخلية والخارجية ومؤكداً على تنفيذها جميعاً حالة فوزه في الانتخابات على المرشحة هيلاري كلينتون، بعد حملة انتخابية صاخبة فاز دونالد ترامب رجل الاعمال والمرشح عن الحزب الجمهوري بالانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت في الثامن منه نوفمبر عام ٢٠١٦ م على هيلاري كلينتون والتي كانت تعد الاوفر حظا للفوز كما كان فوزها مترقب داخل الولايات المتحدة الأمريكية في ظل استطلاعات الرأي العام والتي اكدت تقدمها بالانتخابات قبل يوم واحد من الاقتراح فعد فوز ترامب مفاجأة كبيرة للجمهور وتوقعاتهم حول سياسته الجديدة المتبعة تجاه الازمات الدولية والخطط الاقتصادية التي سيتخذها في الولايات المتحدة خلال فتره حكمه والعلاقات الخارجية المتبعة في ظل ادارته ، اذ اكد على أمور عدة منها^(٨):

أولاً: مبدأ امريكا أولاً، اذ أكد الرئيس ترامب على هذا المبدأ وجعل الدافع الأساس في إطار سياسته الخارجية، مرجحاً ضرورة الالتزام والتعامل بما يتوافق مع مصالح الولايات المتحدة واتخاذها اهم الدوافع الأساسية في العلاقات الدولية والخارجية.

ثانياً: رؤيته حول الالتزام الولايات المتحدة الأمريكية بالعزلة والابتعاد عن العالم في السياسة الخارجية وعدم التدخل في شؤون الدول وتنظيمها، والسير الى وجود حل مشكلاتها الداخلية طالما المصالح الأمريكية لا تمس فلا داعي لتورطها وتورط القوات الأمريكية في امور خارجية لا تمس المصالح الأمريكية، كما ان رؤيته التزام الولايات المتحدة الأمريكية بهذا المبدأ (العزلة)، اي انه على الولايات المتحدة عدم التورط في شؤون السياسات الخارجية في العالم والتوجه الى الانعزال والتنظيم لشؤونها الداخلية.

ثالثاً: اكد ترامب خلال حملته الانتخابية على ضرورة التصدي للإرهاب من خلال مواجهة التنظيمات والخلايا الإرهابية (الدواعش)، ان هذه المجموعات التنظيمية الإرهابية تهدد وبشكل خطر كبير على مصالحه ومصالح اصدقائه من الدول الاخرى، اذا انعكست هذه الرؤية على منطقة الشرق الاوسط عامة والوطن العربي خاصة فكانت سياسته سلبية الى درجة انه ينظر الى المنطقة والحضارة والشعوب على انها مصدر خطر وارهاب وقلق للولايات المتحدة ، فهو يكره التعددية؛ وعليه صراع الهويات، إذ يرى ان داعش جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ومن هنا حديثه بانه سيمنع دخول المسلمين الى الولايات المتحدة وانه سيمنع دخول المواطنين من دول تصدر الارهاب ، وبهذا يؤدي الى تداعيات خطيرة في العلاقات الأمريكية العربية.

رابعاً: وقد اكد ترامب في سياسته الخارجية على ابقاء علاقات صداقة مع الأنظمة السياسية في الخليج العربي، ومصر، والأردن، والمغرب، وذلك بسبب حرص هذه الدول على ارضاء المطالب السياسية الأمريكية في المنطقة، فتقابلها واشنطن بالمساعدة.

ومن الجدير بالذكر ان ترامب كان من اكثر الرؤساء للولايات المتحدة الأمريكية انحيازاً لإسرائيل ومهتم بشكل كبير لأمن المنطقة واكد ذلك قوله المكتوب في مواقع التواصل الاجتماعي: (انني قلت في مناسبات عديدة في عهد ترامب انه الولايات المتحدة ستعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل)^(٩).

وقد كان ترامب يسعى لرفع الاقتصاد الأمريكي، اذ يعد من اهم اولوياته في السياسة الخارجية من خلال الهيمنة على النفط، فانه ربط ما بين الدعم الامريكي لدول الشرق الاوسط، وخفض اسعار النفط الخام؛ لان ارتفاع الاسعار يعني بتهديد باقتصاديات السوق الحر^(١٠).

وكان وجود ملامح واضحة لسياسة ترامب الخارجية تجاه العراق، منها انتقاده قرار الرئيس جورج بوش الابن من احتلال العراق عام ٢٠٠٣ م، وقد صرح بذلك من خلال مناظرة الحزب الجمهوري اثناء مرحلة الانتخابات التمهيدية قائلًا: (ان ذلك ادى الى موجة من الاضطرابات والفوضى في الشرق الاوسط)، وقوله ايضا بانه عارض الغزو في ذلك الوقت فانه كان على العكس من هيلاري كلينتون التي ايدت قرار الحرب على العراق وصوتت عليه^(١١).

و كانت تصريحات ترامب المتناقضة دليل واضح لعدم امتلاكه الخبرة السياسية الكافية للقيام بمهام رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، وتناقض مواقفه ومدى تلاعبه في سياسته الخارجية وتغييرها بمرور الوقت بما يخدم المصالح الأمريكية، ومن تصريحاته الاخرى في مرحلة الانتخابات انه وقف ضد الحرب مع العراق بقوة ولكنه عاد مره اخرى ليصرح في مقابلة له انه يؤيد غزو العراق، بعد ذلك تراجع عن كلامه في مقابلة لقناه CWN بقوله: (يمكن انني قلت ذلك ولم اكن سياسياً، وربما تلك المرة الاولى التي سألني احد فيها هذا السؤال وبحلول الوقت الذي بدأت فيه الحرب كنت ضدها وبعد ذلك كنت حقا ضدها)^(١٢).

كما وقد ركز دونالد ترامب على مبدأ التصدي للهجرة، فهو ضد فتح المجال امام الهجرة ومن اشدّهم عنصرية ضد قدوم اللاجئين الى الغرب لا سيّما المسلمين، وقد طبق هذا القرار في ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٧ م عندما اصدر امراً تنفيذياً من شأنه ان يوقف برامج اللاجئين مدة ١٢٠ يوماً و حظر السفر لمدة ٩٠ يوم الى الولايات المتحدة من دول ينظر اليها على انها مناطق ساخنة للإرهاب، وتقع هذه البلدان معظمها ضمن منطقة الشرق الاوسط، وفي العراق وسوريا وايران وليبيا

والصومال والى اخره من دول الشرق الأوسط، هذا التوجه في التصدي للهجرة من الشرق الاوسط يعكس بعض ملامح السياسة التي يتعامل بها دونالد ترامب مع دول المنطقة، فان رؤية ترامب لم تكن واضحة ازاء العلاقات الدولية والخارجية، فلا توجد لديه معرفة واهتمام كثير عن العالم فهو رجل اعمال اهتمامه الاول والاخير في الثروة لذلك هناك صعوبة فعلية خطرة في محاولة فهم سياسته؛ ولا سيّما لما نصت به خطابه وتصريحاته المتناقضة.

المبحث الثاني: محددات السياسة الأمريكية في عهد ترامب تجاه العراق

واجهت السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م تحديات عدة، ادت الى الاخفاق والتواضع في الاداء السياسي، لذا تعاني الدبلوماسية العراقية عموماً من مشكلة التداخل في اختصاصات وعدم تحديد الاولويات، وهنا تدخل طريقة تشكيل السياسة العراقية عبر التوافقات بين الاطراف السياسية، وليس على اساس فلسفة واضحة تتبناها الدولة مما انعكس سلباً على علاقات العراق الإقليمية.

وقد حددت ادارة الرئيس بوش الابن استراتيجية جديدة في السياسة الخارجية الأمريكية، بموجبها حددت الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية وطريقة مواجهتها للتهديدات الخارجية ضد مصالحها وامنها القومي، وقد عرف بمبدأ بوش واكد هذا المبدأ على جانبين مهمين هما: الاتحادية والتصرف من جانب واحد في استخدام القوة، والثاني هو الضربات الاستباقية ضد الدول والمنظمات الإرهابية التي تشكل تهديداً مباشراً لأمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية

كما حدثت تحولات جذرية بعد فوز بورك اوباما في السياسة الخارجية الأمريكية وعلاقاتها مع العالم؛ اذا بنى اوباما اسس ومبادئ جديدة للسياسة الخارجية بعد ثمان سنوات من الرئاسة السابقة لرئاسته، اذ كانت عاصفة بالمشاكل الدولية، كما وجاء بمبدأ ينص على الاصلاح والتغيير وانتهاج سياسة خارجية اكثر عقلانية وواقعية تهدف الى التهدئة والابتعاد عن زج قوات بلاده في الازمات والمشاكل، فقد

تمثلت برامج اوباما في مجال السياسة الخارجية نوعا من المثالية مغايرة لمبدأ سلفه بوش الابن في السياسة الخارجية^(١٣).

وحالما وصل الرئيس الاميركي دونالد ترامب الى الحكم وبقدر ما تشكله عملية وصوله من فرص سانحة لإعادة هندسة وبلورة العلاقات العراقية الأمريكية من جديد بصورة اكثر تكيفا ؛ بقدر ما تطرح عملية وصوله من ناحية ثانية اشكاليات عديدة واسعة النطاق تتعلق بما هي مصير ومستقبل الشرق الاوسط ومفاعليه بشكل عام، والعراق ومكانته في الصراع الاقليمي كبوابة أمريكية لترتيب العلاقات مع باقي الاطراف بشكل خاص، فطالما كان العراق وما يزال حلقة وصل كبرى عربيا وغير عربي بين اغلب التوازنات التكتيكية والاستراتيجية الشاملة في الشرق الاوسط وباقي امتداداته الجيوبوليتيكية، بغض النظر عن طبيعة ما يكسبه العراق او يخسره من هذه التوازنات^(١٤).

وقد اختلفت الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب اختلافا جذريا عن الادارات السابقة لعهد من جوانب عدة تؤكد (مبدأه) وسياسته الجديدة من خلال خطابه في مرحله الانتخابات، إذا جاءت سياسته بالتركيز على اهمية العراق الجيوستراتيجية والاقتصادية ومحاولة مواجهة بعض المعوقات التي قد تعيق المصالح الأمريكية نحو العراق وكذلك التقليل من النفوذ الدولي المجاور، ومحاولة مواجهته والذي قد يفرض تهديدا واضحا للسيادة والاستقلال العراقي والذي سوف يؤدي الى الضعف العسكري .

وتدفع التحولات السياسية الخارجية الأمريكية الجديدة بتحديدات عديدة امام الدبلوماسية العراقية، وتأتي على راسها عملية التوظيف الصحيح للفرص المتاحة وشبه المتاحة المتوافرة؛ نتيجة لعملية التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية والتي تنتبأ ابعاده قراءة التوازن الاستراتيجي في المنطقة العربية؛ ولا سيما فيما يتعلق بالتغييرات الجذرية والتي يمكن ان تظهر على السلوك السياسي والعسكري والاميركي حيال قضايا وجوانب عدة ومن اهمها:

أولاً: قضية الحرب على داعش :

إذا كانت من أهم وأبرز القضايا التي أدت إلى تهديد مباشر في ضرب المصالح الأمريكية داخل العراق والتي كان ينص إليها الرئيس ترامب في سياسته الخارجية على العراق هي التصدي لمنظمة داعش الإرهابية، ويذكر قرار الرئيس الأمريكي إعلان النصر في سوريا وسحب القوات الأمريكية الأخطاء التي ارتكبتها الرئيسان السابقان بوش وأوباما من خلال التقليل من أهمية النسخ السابقة لتنظيم داعش، وقد تعهد الرئيس ترامب في ذلك الوقت بتشكيل تحالفات دولية جديدة ضد الإرهاب، وقد انتشرت بعد ذلك موجة الإرهاب في العالم، وكان لابد من إيجاد الوسائل ومكافحة الإرهاب والقضاء عليه، وبعد احتلال مناطق واسعة من محافظة الأنبار، ونيينوى، وتكريت، وقسم من مناطق محافظة كركوك من قبل داعش تعهدت الولايات المتحدة بتسريع عمليات التسليح الخاصة بالقوة الأمنية العراقية، إذا جرى هذا التعهد بزيادة عدد المدربين، والمستشارين، وقوات الدعم البري المباشر، وهناك شوط طويل يجب قطعه، إذ كانت الولايات المتحدة بصدد تمكين العراق من تحقيق استقراره الأمني واستبعاداً لاستقرار هذه المنطقة الحساسة من العالم، إذ توعده ترامب بعد تسلمه للسلطة بإنهاء وجود داعش في العراق خلال ١٠٠ يوم، وذلك بأرسال قوات عسكرية أمريكية، وأكد على تعزيز الاستقرار ودعم إقامة الحكومة العراقية صديقة للولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة عليه وعلى خياراته من النفط والغاز^(١٥).

ويشير انسحاب ترامب المفاجئ إلى ثقة مفرطة بالنفس ومماثلة لتلك التي تكونت لدى بوش وأوباما، ومع ذلك يمكن القول إنها أسوأ؛ فقد أدلى بوش بخطابه قبل تبلور تهديد الجهاديين ونقوه أوباما بزلة لسانه قبل إعادة ظهور التنظيم، حيث فشل سلفاه في أخذ التهديد الوشيك بجدية كافية، ويشيح ترامب بنظره عن هذا الأمر ويسحب الولايات المتحدة من اللعبة قبل أن يتم هزيمة النسخة الحالية من تنظيم داعش، كما لا يشارك كبار مستشاري ترامب لمكافحة الإرهاب ثقته المفرطة، فقد شهد ضابط البحرية نائب الأدميرال جوزيف ماغواير في وقت سابق أنه على الرغم

من خسارة تنظيم داعش لمعظم الأراضي، إلا انه لم يتم بعد تقليص قدرته على اطلاق تمرد في سوريا والعراق والحفاظ على شبكة عالمية بالشكل الكافي وان الوتير الثابتة للأنشطة الإرهابية الموجهة والمستوحاة من تنظيم الدولة الإسلامية هي بمثابة تذكير بشأن لانتشار الجماعة المستمرة على الصعيد العالمي، ولم تغير الولايات الوكالات الحكومية الأمريكية تقييمها منذ شهادة الادميرال ما غوير، وقبل اسبوع من اعلان ترامب عن الانسحاب المتسرع قال المبعوث الرئاسي الخاص للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش بریت ما كغورك؛ ان احد لم يعلن انجاز مهمة ومنذ ذلك الحين استقال ما غوير احتجاجا على قرار الرئيس الامريكي، وقبل يوم من تغريدة ترامب التي اشار بموجبها الى انتهاء المهمة العسكرية في سوريا كرر المستشار الخاص لوزير الخارجية الامريكي لشؤون سوريا السفير جيم جفري على ضرورة الحفاظ على وجود عسكري امريكي في سوريا من اجل ضمان الهزيمة الدائمة لتنظيم الدولة الإسلامية وهناك الكثير من الأدلة العملية لدعم المخاوف التي عبر عنها مستشار ترامب ففي وقت سابق نشرت الامم المتحدة تقريراً اشار الى انه ما زال لدى تنظيم الدولة الإسلامية ما يصل الى ٢٠، او ٣٠,٠٠٠ مقاتل في العراق وسوريا ، وفي ١٩ كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٨ م قدر متحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد التنظيم (الكولونيل شونج ايان) ان الجماعة لا تزال تملك بين ٢٠٠٠ الى ٣٥,٠٠٠ مقاتل في هجين وحدها (اخر معقل الاقليمي لداعش في سوريا) وحتى في ظل استعادة هجين في وقت سابق من هذا الاسبوع، وهذا ما يدل ايضا على عدم وجود ادارة تامة للعملية العسكرية التي انشأتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد تنظيم داعش ، وكذلك الحكم السريع والاعلان الواسع والهزيمة على تنظيم داعش، وجميع ذلك يؤدي الى قرارات متخبطة ومتهورة لدى الرئيس الامريكي ترامب، وهذا ما وصف به من قبل بعض المستشارين الكبار التابعين لترامب في مكافحة الارهاب بعد تغريدة ترامب وامر القوات الأمريكية بالانسحاب، كما ان هذا الانسحاب سيؤثر على شركاء الولايات المتحدة الذين يحاربون تنظيم داعش^(١٦).

وعلى الرغم من القرارات المتخبطة والمتسعة الى ان الرئيس ترامب كان قد تعهد سابقا بتشكيل تحالفات دولية جديدة ضد الارهاب، ومع وصوله الى الحكم عام ٢٠١٧م بدا تراجع تنظيم داعش وشكل كبير في العراق ولا سيّما بعد تحرير الموصل التي تعتبر اخر معقل لهم، وعلى الرغم من نجاح الضربات العسكرية الأمريكية في القضاء على التنظيم بصورة كبيرة داخل سوريا والعراق؛ إلا ان الرئيس كان قد حذر أيضا من خطر استراتيجية داعش، ويرجع سبب ذلك ان التنظيم لا زال يملك وسائل اتصال واعلام الكترونية مطورة تمكنه من تجنيد اتباع جدد وهو قادر على تبني العنف من جديد من خلال ازدياد هجماته الإرهابية .

وقد امر ترامب من خلال مذكرات رئاسية بتاريخ ٢٨/١/٢٠١٧ م اعداد خطة جديدة لدحر التنظيم ، مقدمة من قبل وزير الدفاع وخلال مدة اقصاها ٣٠ يوما، ويبدأ العمل بها على الفور ومما جاء فيها ^(١٧)

١ . استراتيجية شاملة وخطط لدحر داعش والقضاء عليه.
٢ . تقديم توصيات تتضمن اجراء تعديلات على أي قوانين، او محددات أمريكية بخصوص قواعد الاشتباك تتجاوز متطلبات القانون الدولي او تتعلق باستخدام القوة ضد داعش.

٣ . اللجوء إلى الدبلوماسية الشرعية والعمليات المعلوماتية واستراتيجيات الكترونية من اجل عزل ونزع الشرعية عن داعش وأيديولوجيته الاسلامية المتطرفة.

٤ . العدل على قطع وتجميد امدادات داعش المالية من خلال التحويلات المالية، وغسيل الأموال، والمتاجرة بالشراء، ببيع قطع الآثار النادرة المسروقة، وغيرها.

٥ . ايجاد حلفاء جدد لمحاربة داعش وابتكار سياسات اخرى من اجل تعزيز دور الشركاء المتحالفين لمحاربة داعش وتنظيماته المرتبطة به.

ومما لا شك فيه ان القوات الأمنية العراقية والحشد الشعبي وبدعم من قوات التحالف الامريكية بقيادة واشنطن تمكنت من تحرير الموصل والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي في ١٠ تموز عام ٢٠١٧ م.

ثانيا: تقليل او تحجيم النفوذ الإيراني:

يتعاطم الصراع الأمريكي، والإيراني على النفوذ في العراق، فبلاد الرافدين مشروع أمريكي منذ عام ٢٠٠٣، وهذا مما أدى الى دعوات عراقية لإنهاء الوجود الأمريكي بشكل كامل في العراق، وتثبيت ايران نفوذها في العراق كعمق استراتيجي، وامني، واقتصادي، وهذا يجعل من العراق ساحة مواجهة بينها، و وبين الولايات المتحدة، إذ يحاول العراق ان يتخذ دور الوسيط بينهما؛ لأنه من الصعب ان يكون انحيازاً لجهة دون أخرى وبالأخص بما يهدد مصالح الجهتين.

في خضم تولي دونالد ترامب الرئاسة خلفا لسلفه باراك أوباما، تغيرت الاستراتيجية الأمريكية في التعامل مع إيران من منطق التفاهم إلى التصعيد عبر محاولتها الإطاحة بحكومة روحاني وتغيير النظام، وكانت أولى المحاولات إلغاء الاتفاق النووي بعد أقل من عام ونصف العام من رئاسته في مايو عام ٢٠١٨ م وتصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، وقد طالت العقوبات لأول مرة قاسم سليمان، والمرشد الأعلى خامنئي، وطبق ترامب خلال ذلك حملة ضغوط قصوى لترجع بنظام بعقوبات اقتصادية صارمة^(١٨)، كما أعاد ترامب رسم علاقات استراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وفق مبادئ أساسية^(١٩):

١. العمل على تحجيم الوجود الإيراني في العراق.
٢. منع القوات الأمريكية تسهيلات استخدام الأراضي العراقية لتنفيذ خططها العسكرية والاستراتيجية في سوريا وإيران.
٣. العمل على تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في العراق وضمان حماية الجنود الأمريكيين.
٤. السعي لاستعادة النفوذ والتواجد الأمريكي في العراق بعد الانسحاب الأمريكي عام ٢٠١١م وفقا لاتفاقية عام ٢٠٠٨^(٢٠).

وتفانم الؤضع بمساعي الإدارة الأمريكية لتقوية الحصار على ايران، إذ وصف نائب الرئيس الامريكي مايك نيس في كلمة امام مؤتمر الشرق الاوسط في العاصمة البولندية وارشو في ١٤ شباط عام ٢٠١٩م ايران بانها التهديد الاكبر لمستقبل الشرق الاوسط، مضيفا انها الراعي الاول للإرهاب العالمي، وفقا لذلك اشار ترامب على ضرورة ورغبة في مراقبة ايران من العراق الامر الذي اثار استياء الراي العام العراقي^(٢١)، على اثر هذا التصريح رد هادي العامري رئيس كتلة فتح على الصحفية البريطانية روبرت فينك قائلاً: اننا نريد ان نبني عراقا يعتمد على نفسه قوياً وذي سيادة في المنطقة وسنقيم علاقات جيدة مع جميع دول المنطقة لصالح الشعب العراقي وليس لصالح أمريكا، او السعودية، او ايران ولن نسمح ان يكون العراق ساحة معركة الدول، تريد تصفية الحسابات^(٢٢).

من الجدير بالذكر ان ترامب مارس سياسة ضغط شديدة على ايران من الناحية الاقتصادية وفرض حصار اقتصادي شديد عليها مما يجعلها لا تخضع لأي خيار اخر غير العودة لطاوله المفاوضات والوضوح لأمريكا، وكان لمقتل قاسم سليمان قائد الحرس الثوري الايراني كانون الثاني عام ٢٠٢٠ م رسالة تهديد مبطنة لإيران وهي نقطة تحول في العلاقات الأمريكية الإيرانية^(٢٣)، وأشار ترامب قائلاً: " ان الولايات المتحدة قتلت القائد العسكري قاسم سليمان لمنع القيام الحرب وليس لإشعالها"، واذاف قائلاً: " ان عهد الارهاب قد انتهى بمقتل سليمان، والغاية من ذلك هو ردع هجمات إيرانية مستقبلية محتملة ضد الولايات المتحدة"، كما وصف سليمان وعناصر فرق القدس انهم ارهابيون مسؤولين عن مقتل مئات الأمريكيين^(٢٤)، كما صعدت عملية الاغتيال الاعمال العدائية بين طهران و واشنطن، وكان رد فعل طهران بأنها توعدت بالرد بشروطها الخاصة على مقتل سليمان واعلنت انها ستسحب من الاتفاق النووي^(٢٥)، وهذا ما جعل البرلمان العراقي يصوت بدوره على اخراج جميع القوات الأجنبية والأمريكية من العراق في ٥ كانون الثاني عام ٢٠٢٠

م ، وكان رده بتهديداته للعراق بفرض عقوبات اقتصادية شديدة في حال اجبرت الولايات المتحدة على سحب قواتها من العراق^(٢٦).

وفي كل ما تقدم ممكن ان ندرك ان العراق اصبح ولا زال ساحة للصراع والتنافس الدولي، فان كل من الدول سواء كانت أمريكا، او ايران تحاول ابقاء نفوذ لها في العراق، والغرض منها الحصول على ثرواته وفي مقدمتها النفط ، فضلاً عن أهمية موقعه الاستراتيجي الدولي الذي يربط بين دول عدة.

ثالثاً: الاستحواذ على القطاع النفطي العراقي

عند دخول الولايات المتحدة الأمريكية العراق في عام ٢٠٠٣ م اكد معظم الخبراء والمحللين السياسيين سبب دخول الولايات المتحدة الى العراق هو ليس إخراجهم او تخليصه من النظام الدكتاتوري؛ بل هناك غرض اخر خفي حول هذا الدخول، واهمها هو كيفية استحواذ الولايات المتحدة الأمريكية على نفط العراق، إذ قدمت الولايات المتحدة انكاراً شديداً حول هذا المفهوم الذي تريد ان ترسخه لدى الجمهور بأنه خاطئ، إذ ما اتى الرئيس دونالد ترامب وكان غير مستتراً او خفياً في أفكاره ومخططاته؛ بل كان يندد على ضرورة اخذ الولايات المتحدة الأمريكية النفط معهم الى أمريكا ، وقد ركز على شيء واحد هو: ان على الولايات المتحدة ان تأخذ نفط البلاد الى الولايات، وبطبيعة الحال ان رئاسات الولايات المتحدة السابقة، جورج دبليو بوش، وبوراك اوباما يتشاركان بهدف واحد وهو السيطرة على نفط العراق، إذ يعد احد الأهداف الرئيسة الذي ندد به دونالد ترامب، إلا ان الاخير جاء بشكل علني وصريح حول ذلك، كما و بلغ الجميع جهودا كبيرة في محاولة الاستحواذ على القطاع النفطي العراقي.

ومن ابرز ملامح سيطرة ترامب على النفط والغاز في العراق، ما توعده عند تسلمه المنصب بأنهاء وجود داعش في العراق، وذلك بأرسال قوات عسكريه أمريكية، كما اكد على تعزيز الاستقرار ودعم اقامة حكومة عراقية صديقه للولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة عليه، وعلى خيراته من النفط والغاز^(٢٧).

ويعتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بأنه لا توجد حكومة في العراق بعد خروج الأمريكان، لذلك كان على الولايات المتحدة الامريكية ان تبقى هناك وتسيطر على النفط العراقي، لكي لا يقع بيد عناصر داعش الإرهابي.

ومما لا شك فيه ان احتلال العراق سيجعل من الولايات المتحدة الأمريكية لاعبا رئيسا في تحديد اسعار النفط ؛ من خلال تعزيز قدرتها في ممارسه الضغوط على الدول الكبرى المنتجة للنفط في منظمه الأوبك، ومن جانب اخر تحقق لإسرائيل الحصول على مصدر جديد ومهم في الشرق الاوسط؛ اذا اصبح لها بعد الاحتلال حظ وفير من النفط العراقي وهو بمثابة جائزة لها عن موقفها لمساندة الولايات المتحدة في حربها مع العراق، وانطلاقا مما سبق فان ترامب لم يخف طموحه في السيطرة على النفط العراقي ؛ بل نشر جنوده الامريكيين في قواعد عسكرية داخل العراق للحصول عليه وحمايته^(٢٨).

وكان ترامب قد كشف في لقاءاته الصحفية اصراره على استحواذ نفط العراق قبل توليه السلطة بان العراق لديه ثاني أكبر حقول النفط في العالم، وكان لتصرّيات ترامب التي كشفت عن نواياها فيما يتعلق بالنفط العراقي اذ فتحت هذه التصريحات باب التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين البلدين في المستقبل، كما ان ترامب كان قد لمها بان اخذ نفط العراق كان من الممكن ان يحول دون صعود تنظيم داعش من خلال حرمانه من مصدر التمويل موضحا ان العراق فيه نفط تقدر قيمته بخمسة عشر تريليون دولار^(٢٩).

المبحث الثالث: تأثير السياسة الخارجية الامريكية على العراق في عهد ترامب.

من الملاحظ ان الغزو الامريكي حتى وبعد ٢٠ عاماً من الاحتلال ترامب العراق غارقاً في فساد مالي واداري وفقدان الدولة الجزء الاهم من استقرارها الأمني، والاقتصادي، والسياسي بصالح قوة وفصائل متنفذة تحتكم الى قوة السلاح لغرض ارادتها كما وقعت حول العراق الى محطة صراع قوى اقليمية ودولية ابرزها الولايات المتحدة، وايران اللتان تقسمان النفوذ بينما، تتوزع القوى العراقية في الولاء، او التبعية

أحياناً لطرف منهما على حساب الآخر وفي حالات قليلة المواصلة بين الولاء للطرفين، ولكن في كل الاحوال فان العراق ظل بعيداً عن الديمقراطية بأي من اشكالها عدا ديمقراطية هجينة اعتمدت مبدأ التفاهم بين رؤساء الاثار المتنفة تحت مسمى التوافقية في توزيع السلطات والموارد؛ بعيداً عن اي معايير تستند اليها، مما لا شك فيه ان السياسة الخارجية لأمريكا هي التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية داخل العراق؛ اذ تركت اثاراً وتداعيات في البلاد اذ اصبح العراق بالحروب الداخلية والصراعات بين بعض الدول ، منها ما حدث وما يحدث بين الولايات المتحدة، وايران ، كما وقد نجحت القوة الحليفة لطهران في تحويل العراق الى حاجز صد بالعقوبات الأمريكية التي فرضتها ادارة الرئيس ترامب على ايران في عام ٢٠١٨ م ومتفلسا لإنقاذ اقتصاد ايران المتراجع عبر توريد الغاز والكهرباء والسعة الاستهلاكية الى العراق بأكثر من ١٠ مليارات دولار سنوياً ، ومن الواضح ان إدارة ترامب جاءت واقصى همها هو القضاء و تحجيم النفوذ الايراني داخل العراق لغرض مصالحها الشخصية وليس خوفاً على مصالح العراق وهذا مما جعلها اكثر المناطق ساخنة في دول الشرق الأوسط اذ اصبحت منطقة لحل النزاعات الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية والإيرانية^(٣٠).

وعلى الرغم من كل الصراعات وسلبيات سياسة ترامب؛ فهذا لا يمنع من وجود مشاريع واستثمارات جديدة دخلت في طور الانشاء والتخطيط اذ يحاول العراق النهوض من جديد اقتصادياً، وسياسياً، وعسكرياً، واقليمياً، ودولياً، وكل ذلك بالطبع لا يخرج ضمن الاطار الامريكي، إذ لا يمر مشروع او تنفيذ مخطط يخدم المصالح العراقية الا وقد دخل اطار الولايات المتحدة فاذا رأتها تخدم مصالحها ولا تمس بنفوذها وهيمنتها داخل العراق لاقتها بالقبول، اما إذا شعرت بالعكس فقد جابهتها بالرفض التام ومحاولة عرقلة تنفيذها.

وبعد تسلم الكاظمي منصبا لرئيس الوزراء في العراق كانت خطوة شبه انتقالية الى العراق وذلك ما عقده من مفاوضات ومشاريع مع الولايات المتحدة الأمريكية في

عهد ترامب، ومن ناحية أخرى قد ابلغ ترامب رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي التزامه بخروج سريع لقوات التحالف الدولي من العراق في غضون ثلاث سنوات بحسب ما نقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية، إذ اظهرت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الى الولايات المتحدة ولقائه الرئيس الأمريكي، ان العراق عاد الى المربع رقم واحد في العلاقة مع واشنطن وان النفط، والطاقة، والاستثمارات، والبعد الايراني الاستراتيجي هم محور هذه العلاقة التي نجحت ادارة ترامب في ضبطها، وخطف البعد الاقتصادي في الزيارة الأنظار، لاسيما بعد ان كشف وزير النفط العراقي احسان عبد الجبار عن ان وزارة النفط وقعت اتفاقيات مع شركات أمريكية رصينة بمليارات الدولارات لتطوير البنى التحتية في قطاعي المصافي والغاز وتأسيس شركة طاقة جديدة في محافظة ذي قار، إلا ان البعد السياسي، وخاصة ما تعلق بصراع النفوذ مع ايران كان عنصراً محورياً في تصريحات الرئيس الامريكي الذي قال ان بلاده لديها عدد محدود من الجنود في العراق، وان الهدف هو المساعدة في حال اقدمت ايران على اي شيء في اشارة واضحة ، كما اكد التزامهم بخروج سريع لقوات التحالف في غضون ثلاث سنوات^(٣١)، ومن اهم المشاريع التي نالت اهتمام هو:

مشروع المشرق الجديد

مشروع المشرق الجديد هو مشروع طرحه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي على الملك الاردني عبد الله الثاني، وعبد الفتاح السيسي خلال القمة الثلاثية في عمان ٢٥ اب/اغسطس عام ٢٠٢٠ بهدف ايجاد وتعزيز المصالح المشتركة بين مصر، والأردن، والعراق، والغرض ان يكون نواة الاتحاد للدول العربية اكثر توسعاً مستقبلاً، ويعتمد هذا المشروع على اعمدة ثلاثة هي: الكتلة النفطية في العراق والكتلة البشرية في مصر والاردن كحلقة وصل بينهما وفق المشروع بأنه سيتم مد خط انبوب نفط من ميناء البصرة جنوب العراق وصولاً الى ميناء العقبة في الاردن ومن ثم مصر، وكان هذا المشروع يحظى بدعم امريكي اذا وصفها المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس في بيان له بانها خطوة مهمة بتركيز العلاقات الاقتصادية

والأمنية والإقليمية بين مصر والعراق والاردن ودفع الاستقرار الاقليمي^(٣٢) وبحسب مقاربين ومحللين فان المشروع الثلاثي يحظى بدعم امريكي لأهداف متنوعه منها^(٣٣):

- ١- تخفيف التدخلات الإيرانية وتركيا في العراق.
- ٢- ودعم الاستقرار الاردني اقتصاديا وسياسيا.
- ٣- واستحداث عوامل إقليمية جديدة تستوعب موضوعات السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة ولا سيما المتعلقة بالمستقبل العراق وسوريا وربما لبنان لاحقا.
- ٤- كما ان هذا التحالف سيعزز اوراق واشنطن في مواجهه الزحف الروسي والصيني على المنطقة ولا سيما بعدما زاد التقارب مؤخرا بين العراق والصين.
- ٥- كما أن المشروع يمثل تضيقاً على إيران، حيث إنه سيخلق ممراً بديلاً لنقل النفط والغاز من الشام والخليج إلى أوروبا بعيداً عن مضيق هرمز الاستراتيجي، الذي يمر عبره ثلث تجارة العالم من الطاقة. ودائماً ما تستخدم إيران مضيق هرمز لابتزاز الولايات المتحدة من خلال التهديد بإغلاقه حال منعت واشنطن مرور النفط الإيراني عبره. كما يقلل التحالف من اعتماد العراق على إيران في الحصول على الكهرباء (تحصل منها على ٣ آلاف جيجاوات يومياً)، وتقليل التبادل التجاري معها الذي تجاوز ٢٠ مليار دولار، وهو ما مكن طهران من التغلب على العقوبات الأمريكية^(٣٤).

كما وحدد معهد بروك نفيز ومقره واشنطن مجموعة نقاط توضح الدوافع وراء تشكيل تحالف المشرق الجديد، وقال المعهد: ان التعاون الاقتصادي هو بالدرجة الأساسية الدافع المعلن لتشكيل هذا الحلف لكن مع ذلك فلكل دولة من هذه الدول دوافعها السياسية ايضا بالنسبة للعراق يرى التقرير ان بغداد تحاول تنويع علاقاتها الإقليمية وبعدم اقتصارها على طهران فقط مع الاخذ بنظر الاعتبار انه لا يهدف لتطوير علاقته مع جيرانه العرب على حسب علاقته مع طهران بل يريد ربط علاقات ودية مع الجميع^(٣٥).

ويعد المشروع من العوامل الأساسية لانعاش العراق ليس فقط إقليمياً بل و مع الدول المجاورة معه، على الرغم من ان المشروع لقي قبول امريكي الا انه لم يكن قبول عام ولكن ضمنى ولعل اهمها انه لا يحقق اجماعاً على اخراج القوات الأمريكية من العراق ومن ثم فان تحول اهتمامه الى التوسع بالاتجاه عربياً نحو العلاقات مع مصر، والاردن يفيد بوجود رغبة أمريكية بنوع من الموازنة في التأثيرات التي تمارس على القرار العراقي.

الخاتمة:

- اكد ترامب في خطاباته على مبدأ الغزلة في السياسة الخارجية الأمريكية ويرى ان على الولايات المتحدة عدم التدخل في تنظيم شؤون العالم والعمل على حل مشكلاتها الداخلية.
- استخدم ترامب في سياسته الخارجية مبدأ امريكا اولا وجعله كهدف عام في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية كما اكدت على ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية على اساس انها الدافع الرئيس لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية الأمريكية.
- جاءت مرحلة السياسة في عهد ترامب نوعاً ما على التخبط والتناقض فقد طاقته شخصيته البرغماتية والنفعية في القدرة على تغيير مواقفه وادائها وذلك ما عكسه هي سياسته الخارجية على العراق.
- من السياسة الخارجية من الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترامب تدخلت في شؤون العراق الداخلية من اجل تحقيق مصالحها وتحجيم نفوذها بحجج عدة منها محاربة الارهاب والحرب على التنظيم الارهابي داعش التي جعلتها اكثر قوة ونفوذ داخل المنطقة العراقية.
- كانت من اولويات سياسة ترامب في العراق هي السيطرة على النفط الخام لرفع الاقتصاد الامريكي دولياً.

- كانت من اهم سياراتك ترامب على العراق هي تحجيم النفود الايراني داخل المنطقة وتقليله والتخلص منه بشكل نهائي.
- ان السياسة الخارجية الأمريكية على العراق في عهد ترامب ادت الى انعكاسات وتداعيات وتأثيرات على العراق ادت الى بلوره وضعها الجديد البعيد عن الديمقراطية كما كانت تتدد به الولايات منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ مما جعل سيادتها عرض عده مشاريع لغرض النهوض بالعراق من جديد وصياغة علاقة دبلوماسية استراتيجية مع الدول المجاورة ومن هذه المشاريع هي مشروع المشرق الجديد.

قائمة المصادر

- صابر جودة / متى تعتذر أمريكا عن غزو العراق .. بعد اعترافات "بوش" و"بليز" بالاعتماد على معلومات مغلوطة في الحرب. العرب مازالوا يدفعون ثمن تهور البيت الأبيض. وأوباما يحاول التكفير عن خطايا هيروشيما ويتجاهل بغداد / لأربعاء، ٠٦ يوليو ٢٠١٦ ٢٠:٠٢ م /مجلة اليوم السابع / <https://www.youm7.com/story/٢٠١٦/٧/٦>
- قانون تصديق اتفاقية الاطار الاستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية /اتفاقيات ومعاهدات دولية /لمصدر الوقائع العراقية | رقم العدد: ٤١٠٢ | تاريخ: ٢٤/١٢/٢٠٠٨ |
- جيا فخري عمر الجاف / الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة العربية العراق أنموذج ط ١ / مطبعة الساقى ، ٢٠١٦
- فارس تركي محمود /السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق ٢٠٠٨ - ٢٠١٦ / مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل.
- السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في ظل إدارة أوباما: ٢٠٠٨ - ٢٠١٦ / أطروحة مقدمة من : رازقيه حنان الى جامعة الجزائر - ٠٣ - / كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية / قسم الدراسات الدولية .
- رائد الحامد / لانسحاب الأمريكي من العراق : المقدمات و أشكال البقاء / المستقبل العربي / المجلد ٣٤، العدد ٣٩٢ (٣١ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١١)، ص ٨٠-١٠٠، / ٧٢ ص. / الناشر مركز دراسات الوحدة العربية / تاريخ النشر ٢٠١١-١٠-٣١ / دولة النشر لبنان/ عدد الصفحات ٢١ -٢٧٨٦٨٥-BIM/ar/detail/<https://search.emarefa.net>

• فوز جرجس، رأسه دونالد ترامب : الخلفيات و الدلالات و مستقبل السياسة الأمريكية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، جملة المستقبل العربي، المجلد، ٣٩ ع ٤٤٥، ٢٠١٦. على الموقع الإلكتروني:

• http://search.emarefa.net/detail/BIM le ١٦/١٢/٢٠٢١ a ١٦:٢٠

• نعم تشو مسكي ، الفهر الجديد . ترامب وسياساته الداخلية والخارجية، ترجمة : محمد صكبان ، ط ١ ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٢

• صباح عبد الرزاق كبة ، دور نخب التكنوقراط في العملية السياسية الأمريكية وصنع القرار من الرئيس هاري ترومان ١٩٤٥ إلى الرئيس دونالد ترامب ٢٠٧١، ط ٢ ، مطبعة شركة الاحمدي للطباعة الفنية ، ٢٠١٧

• معتز عبد القادر ، سياسة الادارة الأمريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق مجلة السياسة والدولية، العدد ٣٥ ، السنة ٢٠١٧.

• جوزيف بريفييل ، تقييم السياسة الخارجية والمواقف المحتملة لهيلاري كلينتون ودونالد ترامب تجاه العراق ، مجلة حصاد البيان / العدد ٧ / السنة ٢٠١٧ ، .

• اصباح عبد الرزاق كبة /منطلقات النظرية والأبعاد الفكرية للسياسات الأمريكية وصنع القرار ، ط ١ ، شركة الحمدي للطباعة الفنية ، ٢٠٢٥-٢٠١٧ .

• د. علي اغوان / مدرس العلاقات الدولية جامعته بيان الخاصة / اربيل ، دروب ودلالات جديده في العلاقات العراقية الأمريكية عهد الرئيس دونالد ترامب / مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية / عدد ١٤ ، اذار ٢٠١٧ .

• ولمزيد من التفاصيل الاطلاع على مقالة بعنوان : مهمة غير منجزة : الغريزة التي قلبت سياسات ترامب بشأن مكافحة الإرهاب وإيران رأساً على عقب ، بواسطة ماثيو ليفينت، وهارون ي. زيلين ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨ ، -https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhmt-ghyr-munjzt-altghrydt-alty-qlbt-syasat-tramb-bshan-

mkaft-alarhab-wayran

• برهان علي محمد سعيد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب / بحث منشور على الرابط الاتي /:

<http://www.researchgate.net/publication/٣٢٩٧٥٥٨٧>

- ماهر لطيف / لمواجهة الأمريكية . الإيرانية في العراق .. السياقات والمآلات / الجمعة - ١٠ أبريل ٢٠٢٠ - ٠٩:٠٣:١٢ / المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية / [/https://afaip.com/%D8%B9](https://afaip.com/%D8%B9)
- مهند سلوم تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران واثاره على العراق / ينظر الرابط الاتي . ٢٠١٩ <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/٢٠١٩>
- قناة الحرة ، هكذا نجحت استراتيجية ترامب في مواجهة داعش ، وعلى الرابط الاتي : <http://www.alhurra.com/choice-alhiurrai>
- مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، سياسة ترامب تغوص في المجهول والتغيير الزمني . ينظر الرابط : . <https://www.mcsr.net/news>
- رائد الحامد / مقال بعنوان بعد ٢٠ عاما من الغزو الأمريكي .. العاق في أي حال؟ / : <https://www.aa.com.tr/ar> / ٢٠٢٣.٣.٢٠ / الرابط :
- العراق في مربع الاهتمام الأمريكي: النفط والاستثمارات والبعد الإيراني / الجمعة ٢٠٢٠/٠٨/٢١ / صحيفة العرب / <https://alarab.news>
- لتفاصيل أكثر انظر : مشروع المشرق الجديد .. الأهداف والتحديات الأردن، العراق، مصري يوليو ١٢، ٢٠٢١ #_ftn٤٠٨١ https://politicalstreet.org/٤٠٨١/#_ftn٤٠٨١
- هشام الجديد" .. تحالف عربي في مواجهة المشروعين التركي والإيراني" ، المرصد المصري، ٢٠٢٠ / ٨/٣٠ الرابط: <https://bit.ly/٣٥Ximdw>
- الحرة / ترجمات - واشنطن ٣ يوليو ٢٠٢١ ، ترقب أميركي وإيراني .. دوافع "المشرق الجديد" بين مصر والعراق والأردن ، الرابط <https://www.alhurra.com/arabic-and-international/٢٠٢١/٠٧/٠٣D>
- The White House. Washington, National Security Strategy, The - White House. Washington, (May) ٢٠١٠, p ٤.

الهوامش :

- ^١ صابر جودة / متى تعتذر أمريكا عن غزو العراق .. بعد اعترافات "بوش" و"بليزر" بالاعتماد على معلومات مغلوطة في الحرب. العرب مازالوا يدفعون ثمن تهوّر البيت الأبيض. وأوباما يحاول التكفير عن خطايا هيروشيما ويتجاهل بغداد / لأربعاء، ٠٦ يوليو ٢٠١٦ ٠٢:٠٢ م /مجلة اليوم السابع / [/https://www.youm7.com/story/٢٠١٦/٧/٦](https://www.youm7.com/story/٢٠١٦/٧/٦)

- ١٢ جوزيف بريغيل ، تقييم السياسة الخارجية والمواقف المحتملة لهيلاري كلينتون ودونالد ترامب تجاه العراق ، مجلة حصاد البيان / العدد ٧ / السنة ٢٠١٧ ، ص ٤١ - ٤٢ .
- ١٣ اصباح عبد الرزاق كبة / لمنطلقات النظرية والأبعاد الفكرية للسياسات الأمريكية وصنع القرار ، ط١ ، شركة الحمدي للطباعة الفنية ، ٢٠٢٥-٢٠١٧ ، ص ٢٩٦ - ٣٠٨
- ١٤ د. علي اغوان / مدرس العلاقات الدولية جامعه بيان الخاصة / اربيل ، دروب ودلالات جديده في العلاقات العراقية الأمريكية عهد الرئيس دونالد ترامب / مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية / عدد ١٤ ، اذار ٢٠١٧ صفحة ١٠٨
- ١٥ د. علي اغوان / مصدر سابق ، ص ١٠٩
- ١٦ ولمزيد من التفاصيل الاطلاع على مقالة بعنوان : مهمة غير منجزة : الغريدة التي قلبت سياسات ترامب بشأن مكافحة الإرهاب وإيران رأساً على عقب ، بواسطة ماثيو ليفينيت, وهارون ي. زيلين ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨م
- <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhmt-ghyr-munjzt-altghrydt-alty-qlbt-syasat-tramb-bshan-mkafht-alarhab-wayran>
- ١٧ برهان علي محمد سعيد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب / ص ٢٤ / بحث منشور على الرابط الاتي
- <http://www.researchgate.net/publication/329750876>
- ١٨ ماهر لطيف / لمواجهة الأمريكية - الإيرانية في العراق.. السياقات والمآلات / الجمعة - ١٠ أبريل ٢٠٢٠ - ١٢:٠٣:٠٩ / المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية / [/https://afaip.com/%D8%B9](https://afaip.com/%D8%B9)
- ١٩ مهند سلوم تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران واثاره على العراق / ينظر الرابط الاتي . ٢٠١٩ <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/>
- ٢٠ برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص ١٨ .
- ٢١ مزيد من التفاصيل عن الاتفاقية المنية بين العراق والولايات المتحدة عام ٢٠٠٨ ، ينظر : صباح عبد الرزاق كبة ، المنطلقات النظرية ، مصدر سابق ، ص ٢٩٤ - ٢٩٦
- ٢٢ قناة الحرة ، هكذا نجحت استراتيجية ترامب في مواجهة داعش ، وعلى الرابط الاتي : <http://www.alhurra.com/choice-alhiurrai>
- ٢٣ برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص ١٧
- ٢٤ مهند سلوم ، المصدر السابق
- ٢٥ قناة الحرة ، المصدر السابق.
- ٢٦ نعيم تشومسكي ، المصدر السابق ، ص ١٩٣.

- ^{٢٧} برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢١
- ^{٢٨} برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- ^{٢٩} مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، سياسة ترامب تغوص في المجهول والتغيير
الزمني . ينظر الرابط : <https://www.mcsr.net/news>
- ^{٣٠} رائد الحامد / مقال بعنوان بعد ٢٠ عاما من الغزو الأمريكي.. العراق في أي حال؟ / :
<https://www.aa.com.tr/ar> / ٢٠٢٣، ٠٣، ٢٠ / الرابط :
- ^{٣١} العراق في مربع الاهتمام الأميركي: النفط والاستثمارات والبعد الإيراني / الجمعة
٢٠٢٠/٠٨/٢١ / صحيفة العرب / <https://alarab.news>
- ^{٣٢} لتفاصيل أكثر انظر : مشروع المشرق الجديد .. الأهداف والتحديات الأردن، العراق،
مصري يوليو ١٢، ٢٠٢١ / https://politicalstreet.org/٤٠٨١/#_ftn٤
- ^{٣٣} المصدر السابق نفسه
- ^{٣٤} هشام الجديد" .. تحالف عربي في مواجهة المشروعين التركي والإيراني"، المرصد
المصري، ٢٠٢٠ / ٨ / ٣٠
- الرابط: <https://bit.ly/٣٥Ximdw>
- ^{٣٥} الحرة / ترجمات – واشنطن ٣ يوليو ٢٠٢١ ، ترقب أميركي وإيراني.. دوافع
"المشرق الجديد" بين مصر والعراق والأردن ، الرابط
<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/٢٠٢١/٠٧/٠٣D>